دراسات معاصرة
Contemporary Studies
مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
ASJP Algerian Scientific Journal Platform

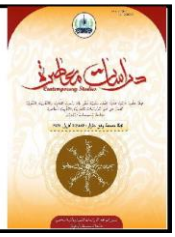

المجلد: 07/ العـدد: 01/ جوان (2023)، ص.209/199

العولمة والعالمية وسلطة المركز في الثقافة العربية
Globalization and univercility and the power of center in Arab culture

بلحاج كريمة*
Karima.belhadj@cuniv-tissemsilt.dz
جامعة تيسمسيلت
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
(الجزائر)

د. رندي محمد
rendi_1967@yahoo.com
المركز الجامعي آفلو
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/11/10 تاريخ القبول: 2023/01/25 تاريخ النشر: 2023/06/02

ملخص:
قبل سنوات تنبأ الفيلسوف الكندي "مارشال ماكلوهان": بتحول العالم إلى قرية صغيرة، لدرجة أنّ شعوب العالم قاطبة بمختلف أجناسها ستنصهر في بوتقة واحدة، وتتخلّى عن خصوصياتها الفردية والجماعية لمصلحة المجتمع العالمي الجديد، ومن هنا ظهرت فكرة العولمة كمفهوم حظي باهتمام عدّة حقول معرفية، بداية بحقل الإعلام والاتصال، مرورا بحقلي السياسة والاقتصاد وانتهاء بالحقل الثقافي بمختلف تفرعاته بما في ذلك الأدب والنقد الذي يصطدم فيه هذا المصطلح- العولمة- بمصطلح العالمية، فيتداخلان ويلتبسان ويثيران الكثير من الإشكالات التي نسعى إلى معالجتها في هذا البحث.

كلمات مفتاحية: العولمة، العالمية ، الثقافة والأدب.

Abstract:
Years ago, the Canadian philosopher Marshall McLuhan predicted that the world would turn into a small village, to the point that the peoples of the world, of all races, would melt in one crucible, and abandon their individual and collective privacy for the benefit of the new global community. Hence, the idea of globalization emerged as a concept that received the attention of several fields of knowledge, Beginning with the field of media And communication and domains, passing through politics and economics, and ending with the cultural, including literature and criticism, in which this term - globalization - collides with the term universal, so they overlap, causes and raise many problems that we seek to address in this research

Keywords: *globalization; universality; culture and literature.*

*المؤلف المرسل.

1. مقدمة :

لم تبتعد الساحة الثقافية، والأدبية بالخصوص، عن جدل العالمية، والعولمة، وما ترتّب عنهما في ظلّ المركزية الغربية، مما أثار العديد من القضايا والنزاعات بين كتلتي الشرق والغرب ككيان أكبر وكتلة من نوع آخر، هي العالم الإسلامي، بغض النظر عن جغرافيته.

ومن هذا المنطلق، فإنّ محور حديثنا؛ هو العولمة الثقافية، والتي تتداخل بشكل أو بآخر مع ما يصطلح عليه بالعالمية، ولهذا الطرح خصوصيته في العالم العربي، بما تثيره مسألة المركزية الغربية من صراعات بين الشرق والغرب والشرق بشكل محدد هو العالم العربي والإسلامي.

لهذا سيكون الحديث عن هذه المفاهيم ضرورة أساسية، لفك شيفرة هذه المصطلحات، والبحث في علاقتها بالثقافة العربية، ومدى مواكبة هذه الأخيرة لمختلف التطورات، في ظل التسارع العلمي والتكنولوجي.

2. مفهوم العولمة Mondialisation:

تتفق العديد من المفاهيم، على أن مصطلح العولمة يعني جعل الشيء عالميا، أو إيصاله للعالمية وميلاد المصطلح كان في الميدان الاقتصادي والسياسي، لينتشر فيما بعد ويمس مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية، لذلك فإنّ نشأة المصطلح، حدّدت بمراحل تكوينية وأطر زمنية معيّنة، فقد عرض كمبريدج كريستوفر بايلي Christopher bayly « تأطيرا زمنيا لعولمة تقليدية تماما، وأوربية المركز، المرحلة الأولى للعولمة؛ هي عولمة عتيقة في القرن السادس عشر وعولمة حديثة باكرة في القرنين السابع عشر والثامن عشر(مع بزوغ اقتصاد أوربي/أطلنطي، وفترة 1760م-1830م باعتبارها أول إمبريالية كونية، وعولمة حديثة من القرن التاسع عشر فصاعدا»[1] وهناك من يتناول مراحل تكوّن العولمة بشكل أكثر تفصيلا، يجعل المتابع لهذه التطورات، يلاحظ تغير المفاهيم وتطورها مع مرور الوقت.

تعدّدت مفاهيم العولمة وتطوّرت بتطور المجتمعات والقوميات، في مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، حتى أنّ مصطلحاتها ومسمياتها متعدّدة فنجد، مقابل العولمة، الكونية الشمولية، العالمية... وإن كان في هذا المصطلح الأخير قول آخر، فـ« العولمة,Mondialisation أو الشمولية Globalisation مصطلحان يفيدان نفس المعنى الذي يعود في جوهره إلى اصطناع مناخ كوّني أو عالمي شبيه بدولة وحيدة لا تتخلّلها حدود ولا حواجز...»[2] هذا ما يحدد سياسة كسر الحدود وتحويل العالم إلى قرية صغيرة في ظل التطورات التكنولوجية للإعلام والاتصال، والنمو السريع للاقتصاد وفتح أسواق عالمية، كما تعرف على أنّها« التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو الانتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون حاجة إلى إجراءات حكومية، والعولمة حسب قاموس وبستر؛ إكساب الشيء طابع العالمية وجعل نطاقه وتطبيقه عالميا»[3] هذه المفاهيم، من منظور الشمولية والانتشار، والاندماج، والانفتاح على العوالم الأخرى، في حين يراها البعض أنّها تنحو منحى شكل آخر من أشكال الإمبريالية والكولونيالية.

وحتى نكون أكثر دقة، فإنّ بحثنا عن مفهوم العولمة، يتعلّق بالمرحلة الأخيرة منها، أو الفترة الممتدة بشكل دقيق من القرن التاسع عشر وما بعده، والتي تشكّل في مفهومها كل أشكال الإمبريالية والاستعمار، وتجسيد المركزية الأوربية« إنّ العولمة المعاصرة متمركزة بشكل كبير في ثالوث أمريكا الشمالية وأروبا وشرق آسيا»[4] هذا في حدّ ذاته إثبات على فكرة سلطة المركز الغربي، فهي «تبدأ وتنبعث من أوربا والغرب، إنّها في الحقيقة نظرية غربنة بمسمى جديد، تعمل على تكرار كافة المشاكل التي ارتبطت بالمركزية الأوربية؟ أي نافذة ضيقة على العالم تاريخيا وثقافيا وطبقا لهذه الأجندة، ينبغي استخدام مسمى الغربنة لا العولمة»[5] لقد ارتبط هذا المصطلح بكل أشكال الهيمنة والسلطة والتوسع، لذلك نجد الكثير من المفكرين، لا يفصلونها عن الاستعمار

من بين هؤلاء؛ مهدي المنجرة، إذ يربط العولمة بالاستعمار، معتبرا إياها شكلا آخر من أشكاله و «سلوك جبان لأولئك الذين يتحكمون في مصير الجنوب»[6] ولعل الفارق بسيط، فالاستعمار سابقا كان مكشوف القناع، أما حاليا فهو يختفي وراء أقنعة المؤسسات العالمية الكبرى، والعلاقات الدبلوماسية والتاريخية، والدعوى إلى

التثاقف والحداثة...وغيرها، فالعولمة، مشروع كوني تمّت صناعته من طرف الدول العظمى، بغرض خلق مجالات للتوسع التجاري والاقتصادي خارج بلدانها والهيمنة بالتالي سياسيا وايديولوجيا تحت ذريعة الانفتاح والمساواة بين طرفين غير متكافئين.. وفق منطق لا عقلاني وغير واقعي[7] لم تكتف الدول العظمى، بخلق كيانها التوسعي في مجال الاقتصاد والتجارة، فقط بل سعت كذلك لبسط نفوذها سياسيا وفكريا، تحت ما يسمى التثاقف، أو الانفتاح على ثقافة الآخر، والتعايش ضمن كيان واحد.

ومن هنا تظهر أشكال متعددة من العولمة، من بينها العولمة الثقافية محور هذا الطرح، وهي في مفهومها لا تبتعد كثيرا عن الجوهر الأساسي للعولمة، إلا أنّ الميدان يختلف، فقد شملت كل أشكال الثقافة، من الآداب، عادات وتقاليد الفنون بكل أشكالها، الإعلام والاتصال...الخ.

3. العولمة الثقافية:

تعددت مفاهيم العولمة الثقافية بتعدد مفهوم العولمة في إطارها العام، لذلك نستدل بمجموعة من المفاهيم لتقريب الصورة، واستنطاق المعنى الأساسي لما يسمى بالعولمة الثقافية، ومن بين هذه المفاهيم، أنّ العولمة الثقافية هي؛ « تنقل المنتجات الثقافية عبر العالم، وما يحدثه التلقي من ردود واستنتاجات متباين، يرى فيها بعض الساسة والمفكرين تباشير عالم" يدمقراط se démocratise"في إطار ثقافة كونية بلا حدود ولا سدود ليصبح كما قال ماك لوهان M. Mc. Luhan قرية كونية واحدة»[8] ويرى آخرون أنّ مفهومها ينطلق من ما يسمى؛ بـ"التهجين"، والذي يندرج تحت مسميات مستعارة؛ مثل التوفيق بين المعتقدات، المزج اللغوي، تمازج الأجناس والتشابك. ومن المفاهيم ذات الصلة؛ الكونية العالمية، والتوطين العالمي، والعولمة المحلّية»[9] ونتيجة لذلك،« يشير التهجين الثقافي إلى امتزاج الثقافات الآسيوية والإفريقية والأمريكية والأوربية، فالتهجين هو صناعة ثقافة كونية كمزيج كوني...»[10] ولعل استعمال هكذا مصطلح - التهجين- يوحي بالدلالة الرافضة، للعولمة الثقافية واستنكارها.

في حين يعبّر آخرون عن هذا التمازج والتهجين؛ بأنّه« شدّ حبال بين حضارات، واكتشاف حضارات لأخرى أو ذهاب حضارة لأخرى ومحاولة توطين نفسها في البلد الذي تذهب إليه والحضارة هنا مكونات؛ دين وفن وعلوم وتقنيات وعادات وتقاليد وتوابل وحرير ومعدّات عسكرية وبحث عن أسواق ..إلخ»[11] كما يعرفها عبد الله أبو راشد؛ بأنّها « محاولة مجتمع ما تعميم نموذجه الثقافي على المجتمعات الأخرى...من خلال الاختراق الثقافي واستعمال العقول واحتواء الخبراء»[12] هذا وإن دلّ على شيء، إنّما يدل على تعزيز فكرة المركزية الغربية، فالسيطرة الآن هي للغرب وبالتحديد، للثالوث الأمريكي، الشرق آسيوي، والأوربي، وهذا ما يفرض عند البعض، فكرة التعايش وقبول الأمر الواقع مما يعبّر عنه، توماس فريدمان بقوله:« العولمة أمر واقع وعلى اللاعبين العالميين، إما الانسجام معه، أو استيعابه أو الإصرار على العيش في الماضي وبالتالي؛ خسارة كل شيء ولابد من قبول الأمر الواقع»[13] إن فكرة فريدمان، تفرض تصورا خطيرا، لا يعبّر سوى على الخضوع، والاستسلام للقوى الكبرى تحت ، مسمى آخر؛ وهو العالمية

4. مفهوم العالمية:

تداخلت الكثير من المصطلحات المقاربة للعولمة، وقد سبق ذكر ذلك فنجد الشمولية، والكونية، والكوكبية والعالمية، قد تفيد في كلّها معنى واحد، وهو الانفتاح والانتشار، لكن مصطلح العالمية والعولمة من خلال المفاهيم المقتبسة على سبيل المثال لا الحصر، تشير إلى وجود فوارق بينهما ولذلك لابدّ لنا من التعريج إلى مفهوم العالمية أولا ثم البحث عن هذه الفوارق.

يرى البعض أنّ مصطلح العالمية لم يكتمل نضجه في المعاجم العربية، إلا بعد أن تأصل في الفكر الأوربي، وهو إن وجد في الثقافة العربية، إنّما وجد من خلال المقالات والدراسات المتخصّصة[14] يقابل هذا المصطلح في اللغة الأجنبية(الفرنسية والإنجليزية)، « كلمة universel(elle) باللغة الفرنسية، وuniversel باللغة الإنجليزية، من أصل كلمة univers التي تعني العالم والكون وتأخذ معنى الشمول Totalité في عبارة (الفكر الشمولي) L'esprit Universel وتأخذ معنى الكونية Cosmique مثل تسمية العالمية بالكونية...وتأخذ كلمة عالمي معنى الكوني من الكلمة الإنجليزية Globalisation وذلك للتدليل على العولمة الجارية وهي مشتقة من كلمة Globe أي الكوكب ...»[15] كلها مصطلحات لمدلول واحد يعني الشمول، والاتساع

ويرجع استخدام المصطلح لأول مرة، إلى روبرت ميرتون Robert Morton « لكي يقيم تفرقة بين الاتجاهات المحلية والانفتاح على العالم»[16] لكن فكرة العالمية في حدّ ذاتها قديمة، وتعود إلى العهود اليونانية« فالرواقيون، دعوا إلى دولة عالمية حيث دعا زعيمهم زينون* إلى حاضرة عالمية، أو مدينة العالم، ويتلخص مبدؤها في أن كل الناس مواطنون إخوة تجمعهم حياة واحدة ونظام واحد للأشياء في ظل قانون الطبيعة الذي يتماشى مع المبادئ الأساسية للعدل والعقل»[17] كما نجد أفلاطون كذلك في كتابه الجمهورية، حاول من خلاله إعطاء صورة عن المدينة الفاضلة التي يحلم بتأسيسها جعل فيها الفلاسفة على رأس الجمهورية. ومن ثمّ توالت الأفكار الفلسفية الداعية للكونية، مع كانط جيرمي بنتام* كارل ماركس... وغيرهم

وحتى نستوضح هذه المصطلحات بشكل أفضل، علينا أن نعرج أولا لتحديد الفرق بين العولمة والعالمية.

الجدول1: الفرق بين العالمية والعولمة

العالمية	العولمة
• العقل الآداتي • أوربا • تخصص العالمية حقوق الإنسان والحريات والثقافة الديمقراطية • العالمية طموح وارتقاء بالخصوصية إلى مستوى العالمية • العالمية تفتح على ما هو عالمي كوني. • العالمية مقولة من مقولات الحداثة. • العالمية ارتبطت بتفوق العرب وهي ثمرة للكشوف والثورات الحديثة الجغرافية، والاقتصادية، والسياسية، التي بدأت منذ قرون مع اكتشاف العالم الجديد. • العالمية ترافقت مع الإنتاج الصناعي الثقيل ومع تصدير الأدوات والسلع المادية. • العالمية تقوم على نشر فكرة أو عقيدة أو دعوة أو صفة أو ثورة كالتقدّم والاشتراكية والعلمانية والديمقراطية والثورة الفرنسية. • العالمية مصطلحا ومضمونا مرتبطة بالأرض والإنسان. • ازدهار الإيديولوجية	• العقل الإلكتروني/ الرقمي • أمريكا • العولمة تخص السوق، السياحة والمعلوماتية. • العالمية إرادة للهيمنة وبالتالي قمع وإقصاء للخصوص. • العولمة احتواء للعالم. • العولمة مقولة راهنة من مقولات ما بعد الصناعة وما بعد الحداثة. • ارتبطت بالانفجار لتقنيات الاتصال على نحو ضاقت معه الأمكنة وتقلّصت المسافات إلى حد جعل الأرض قرية صغيرة. • العولمة ترافقت مع ما يسمونه الاقتصاد الناعم ونقل المعلومات شبه مادية. • العولمة تقوم على تبادل الرسائل والإشارات على نحو يلغي الفواصل بين المحلي والوطني والعالمي. • العولمة مصطلحا ومضمونا مرتبطة بالكونية وأنظمة الإنسان سواء مع الأرض أو في الفضاء . • موت الإيديولوجية

18

إنّ أهم ما يوضحه جدول المقارنة هذا، مدى الاختلاف بين العولمة والعالمية، وجوهره الأساس؛ هو مسألة الهوية، فالعولمة تبغي السيطرة وطمس كل فكر وأي قومية لا تخضع لثقافتها، ونتحدث هنا بطبيعة الحال عن أمريكا كنموذج أساسي للمركزية الغربية، أما العالمية، فهي لا تمس أي قومية من القوميات، إنّما تسعى، لإثرائها، وتعزيز الاختلاف بين الهويات، وتشجيع التنوع الثقافي.

واذ نحن بصدد البحث في هذه الفروقات، فإنّه ينبغي الإشارة إلى نقطة مهمة؛ صحيح أنّ « العولمة ليست هي العالمية ولكنّها لا تحدث خارجها، تشمل العالمية كل روائع التراث الإنساني، وما يسمى عجائب الدنيا من الفنون والآداب والعلوم والمآثر...والعالمية لا تخرج عن العولمة فكل تلك الروائع والعجائب تنسب لثقافات وحضارات ...ودول وأنظمة تستعملها هي أولا للترويج لمكانتها، أو تصدير صورتها الملمّعة...حتى أن الجوائز التكريمية العالمية مثل نوبل للعلوم والآداب.. هي معولمة من المركز نحو الأطراف»[19] و ما يهمّنا في هذا الطرح، ذلك الصراع الكبير بين ثقافة العرب، وثقافة الغرب، في ظل العولمة والعالمية، وعليه فإن عنصر الثقافة هنا يلعب دورا مهما لكشف تجليات صراع المركز(الغرب) والهامش(العرب والإسلام)

5. الثقافة والعولمة و سلطة المركز:

لا بدّ لنا من الإشارة قبل البحث في علاقة العولمة والعالمية بالثقافة، إلى ماهية الثقافة، ومسألة تحديد مفهومها في حدّ ذاته، مسألة تثير الخلط ، فنحن حينما نتحدث عن الثقافة هل بوصفها ثقافة إنسان واحد، أم بوصفها ثقافة طبقة معيّنة، أو لكونها ثقافة مجتمع، والأكيد أن هذه المسألة تمّ تناولها من قبل العديد من النقاد والدارسين- سنستوضحها لاحقا- مما يضعنا أمام صعوبة تحديد المفهوم وربطه بأي عنصر من العناصر السابقة الذكر، لذلك فلا ريب في أن نجد مسألة العولمة الثقافية، تزيد من حدّة الصراع وصعوبة الفهم لهذه المدلولات، بل تعزّز نزعة الإيغو لدى الفرد، و الطبقة، أو المجتمع، أو الدولة ككيان أكبر.

لقد خلقت المجتمعات لنفسها طبقات متعدّدة، سواء من الناحية الدينية أو الفلسفية، أو الفنية وعديد المجالات مما جعل الثقافة كذلك تخضع لهذا النوع من التفكك، فلا توجد ثقافة أصيلة، وبالعودة لتحديد مفهوم الثقافة، يرى ت. س. إليوت، باختلاف ارتباطات كلمة ثقافة بحسب ما نعنيه من نمو الفرد، أو نمو فئة أو طبقة، أو نمو مجتمع بأسره وجزء من دعواي أن ثقافة الفرد تتوقف على ثقافة فئة أو طبقة، وأن ثقافة الفئة أو الطبقة تتوقف على ثقافة المجتمع كلّه الذي تنتمي إليه تلك الفئة أو الطبقة وبناء على ذلك فإن ثقافة المجتمع هي الأساسية»[20] من خلال هذا المفهوم ندرك أن إليوت لم يفصل بين ثقافة الفرد، وطبقته، ولا بين طبقات المجتمع ككل، فكل عنصر منهم يشكّل كيان أكبر، يصنع قوميته وثقافته وهويته.

يعود أصل كلمة ثقافة في اللغة الإنجليزية، إلى كلمة culture، و« معنى ثقافة في الكلمة culture معنى مجازي، انتقلت إليه الكلمة من المعنى الأصلي، وهو معنى الزراعة أو التربية(المادية) ولهذا تدخل كلمة cultureفي تركيب كلمة الزراعة في الإنجليزية، كما يستعمل لما يقوم به البكتريولوجي، في زرع ميكروبات ونحوها، ونظير ذلك إن كلمة ثقافة في العربية مجازا مأخوذة من تثقيف الرمح أو تسويته»[21] هذا من الناحية اللغوية، أما من الناحية الاصطلاحية، فهي « تفيد معنى ما يكتسبه الإنسان من دروب المعرفة النظرية، والخبرة العلمية التي تحدد طريقته في التفكير، مواقفه في مختلف ظروف الحياة، ومن أي جهة حصلت تلك المعرفة، وتلك الخبرة، سواء أكانت من البيئة والمحيط والمدرسة والمهنة، أم من طرق أخرى غيرها»[22]

وهي تشير في تعريف آخر إلى« مجموعة من الأفكار والعادات والموروثات التي يتكون منها مبدأ خلقي لأمة ما ويؤمن أصحابها بصحتها وتنشأ منها عقلية خاصة بتلك الأمة تمتاز على سواها وجميع الثقافات تتكون وتتطور بعوامل داخلية، وتتأثر ببعض المؤثرات الأجنبية»[23] فالأكيد أن أي ثقافة من الثقافات على اختلافاتها، ومع التطورات التي شهدها العالم، هي ثقافات هجينة. وهذا ما سعت إليه العولمة، من خلال القضاء على الهوية، لهذا هناك من يرى أنّ « العولمة والثقافة فكرة بريئة»[24] وهذا ما يعزّز الفكرة التي صرّح بها « في عهد قريب جورج ليونيل جوسبان Jospin. L الوزير الأول الفرنسي، بأنّ العولمة تحمل في أحشائها خطر التنميط الثقافي»[25]، فالخطر لم يكن على الثقافة العربية، بل على كل ثقافة لا تخضع لثقافة المركز، وبشكل محدد أمريكا.

لم تكن مسألة الخطورة التي شكّلتها العولمة على القومية العربية، والإسلامية بالأمر الخفي وهذا ما صرّح به مهدي المنجرة، « فالعلاقة بين العولمة والخطر على الثقافة والقيم هي علاقة بادية للعيان، وإنّ قلق زكي العايدي بكون العولمة تميل إلى تطيم فكرة الشمولية، والمسؤولية العالمية، هو قلق يتقاسمه العديد من المحللين»[26] الثقافة تساوي الهوية وأكبر خطر يهدد هذه الهوية هي العولمة فهذه الأخيرة « تقتضي الذوبان والتلاشي للهويات المستقلة ليصير

العالم واحدا فلابد إذن من طمس الثقافة المحلية، بما تحمله من قيم وأخلاق وعقائد»[27] إنّ المرعب في هذه الفكرة، أن يكون العالم ككل خاضع، لثقافة ونظام بلد هجين، حديث النشأة بالمقارنة مع الدول الأخرى، يحمل في ثقافته، كل مظاهر العنف والسلطة، والغاء الآخر، مقارنة بما يحمله من شعارات مزيّفة، ودعوات لعالم مثالي.

1.5 أثر العولمة على الهوية الثقافية العربية والإسلامية:

لا مناص من القول أنّ العولمة كانت ولا تزال شكلا من أشكال التمركز وسلطة الغرب، وهذا ما جعلها تترك أثرا كبيرا في الثقافة العربية والإسلامية، يمكن أن نستوضحه فيما يلي:

- تذويب الخصوصية الثقافية واستيلاب الشخصية.
- الطابع الذي يميّز العولمة يستهدف طمس الهوية القومية العربية الإسلامية وتغييبها، ويتقاطع مع الخصوصية الثقافية العربية، ويسعى إلى تحقيق الهيمنة الثقافية الأمريكية عبر فرض النموذج الثقافي الكوني الأمريكي على الأمم والقوميات، ومنها الأمة العربي والإسلامية.
- ترسيخ مفهوم التبعية والثقافة الاستهلاكية: تمثل العولمة الثقافية فيها أخطر تحديات الثقافتين العربية والإسلامية.[28]

وعلى العكس من ذلك فإنّ الإسلام كان منفتحا على ثقافات عديدة، فهو« يعترف بالتعدّدية الثقافية والفكرية، والحرّية الدينية، كما يعترف باختلاف الأمم، وبحق كلّ أمة في البقاء والدّفاع عن خصوصياتها وموروثاتها...»[29] فالإسلام رسالة عالمية جاءت لتمسّ جميع الأطياف، والثقافات، مع المحافظة على مبدأ الاختيار، بحيث « نلمس فيه معالم الدّعوة التي تتضمّن الاختيار، وهو ما يعني أنّ الإسلام لم يجبر البشرية على اتباع طريق واحد، أو نظام واحد كما تفعله العولمة»[30] لذلك فهو أقرب إلى العالمية منه إلى العولمة، وبعبارة أخرى فإنّ الأسس التي تنبني عليها العولمة لا تتطابق تماما مع ما تحمله الدعوة والفكر الإسلامي. ويمكن أن نستشهد بأدلة من القرآن الكريم على عالمية الإسلام، ففي قوله تعالى:﴿ تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا﴾ الفرقان، الآية 1، كما جاء في محكم تنزيله، قوله تعالى:﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ الأنبياء، الآية 107.

6. الثقافة الجزائرية بين العولمة والعالمية:

بما أنّ الثقافة الجزائرية، جزء لا يتجزأ من الثقافة العربية ، فإنّها وبطبيعة الحال لم تسلم من التحولات التي مسّت الثقافة العربية في ظلّ العولمة، والعالمية، ومن هذا المنطلق، يمكن أن نستشهد بما أشار إليه د. محمد العربي ولد خليفة، حول ما خلصت إليه منظمة اليونسكو، في اجتماع مؤتمر دول الانحياز إذ اعترفت اليونسكو بالخلل الكبير بين الشمال والجنوب في مجال التدفق الثقافي والإعلامي، حيث تسيطر المركّبات والوكالات الدولية من مقرها في الشمال على مجمل المجال الإعلامي، ولا يخرج من الجنوب إلّا ما ترضى عنه أو تصوغه حسب هواها مؤسسات الشمال الإعلامية، وهي الوكالات الخمس المعروفة قبل أن تظهر الشبكات والقنوات الفضائية المعولمة»[31] ومن هذا المنطلق حاولت الجزائر على غرار دول أخرى، المطالبة بنظام إعلامي عالمي، لكنّه لم يلق القبول خاصة من الدلو الكبرى.

ففي سنة 1978م، صادقت اليونسكو على إعلان المبادئ الأساسية للإعلام الذي يقوم على العدل والمساواة في صناعة الإعلام، والوصول إليه وبثه* حملت عنوان" أصوات متعددة وعالم واحد" لكنّها واجهت ردّا عنيفا من الدول الغربية خاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي بقيت المبادئ هذه مجرد حبر على ورق، وهكذا أخذت العولمة مدارها العلوي وزادت حالة معظم دول الجنوب الثقافية عجزا وتفاقما[32] هذا مثال عن أمثلة عديدة لما خلّفته العولمة من آثار سلبية على ثقافة دول العالم الثالث بصفة عامة، والدول العربية بصفة خاصة.

وفيما تعلّق بمسألة العالمية، فإنّنا نجد دعوة صريحة من المفكر الجزائري مالك بن نبي، للتّوجه للعالمية، خاصة ما تعلّق بالثقافة الإفريقية على وجه التحديد، فقد دعا بشكل صريح للانتقال بالثقافة الإفريقية إلى العالمية والاندماج في المخطط العالمي. لكنّ هذا الاندماج عرف حسب بن نبي مشكلة، ومردّ ذلك يرجعه إلى شيئين:«

يوجد نوعان من الناس يختلفان اجتماعيا؛ نوع كان أو لا يزال مُسْتعمَرًا، ونوع كان ولا يزال مُستعمِرًا، وجميع المشكلات الكبرى للعالم الراهن تُردُ نفسيا وسياسيا واقتصاديا إلى هذا النظام الثنائي الذي خلّفه القرن 19...»[33] لقد خلّفت السياسة الاستعمارية، نوعا من الركون والتراجع نحو التّقدم والانطلاق نحو العالمية، فقد كانت أهداف هذه الدول رامية لمحو وطمس كل هوية ثقافية للبلدان المُستَعمَرة، كما أنّ هذه الأخيرة ورغم محاولاتها العديدة لمواكبة العالم، إلّا أنّها وللأسف لم تستطع الخروج عمّا تفرضه سلطة المركز(الغرب).

وحتى نبقى في نفس المسار فإنّ مالك بن نبي في محاولته وضع أسس لاندماج الثقافة الإفريقية داخل النظام العالمي، فإنّ مؤتمر باندونغ كان بالنسبة له - لو حقّق مساعيه- فرصة سانحة لتحقيق الاندماج ولهذا فقد حدّد« مهاما ثلاث للثقافة الإفريقية ضمن مخطط باندونغ:

- الارتفاع بمستوى الرجل الإفريقي المتحرر من الاستعمار أو الذّي لا يزال يرسف في أغلاله إلى مستوى الحضارة.
- الارتفاع بالرجل المتحضّر الذّي لا يزال ضميره ملطخا بإثم الاستعمار إلى مستوى الإنسانية.
- إدخال الشخصية الإفريقية في المسألة الرئيسية للسلام»[34] فهذه المهام لم تقتصر على الفئة المُستعمَرَة فقط، إنّما تفرض توازنا بين الغرب ككتلة مسيطرة، وتمثل الحضارة، والشرق أو العالم الثالث ككيان خاضع لهذه الكتلة.

قضية الاستعمار لعبت دورا بارزا في الثقافة العربية والجزائرية بالخصوص، وأبرز دور لعبته كان في الكتابات الأدبية المكتوبة باللغة الفرنسية، والتي شكّلت جدلا واسعا كونها كتبت بلغة الاستعمار، لقد شكّلت اللغة في مرحلة الخمسينات وما بعدها، عقدة لدى بعض الكتاب من بينهم مالك حداد فقد كان يقول:« اللغة الفرنسية هي غربتي»[35] فقد فرضت فرنسا ثقافتها بشكل واسع على الجزائر لكنّ هذا لم يمنعهم من تحويل اللغة الفرنسية إلى سلاح ضدّها للتعبير عن الثورة .

سنبدع تقاويم جديدة للزمن
سنجفف دموعنا بأكفان فقيرة
وسنقول لأولادنا الذين ذاقوا اليتم ألف مرة
ستنجبون أطفالا يعرفون أباءهم
أطفالا يستطيعون أن يقولوا
وطني هو الإنسان[36]

من ناحية أخرى، علينا أن نقّر أن الأعمال الأدبية التي كتبت باللغة الفرنسية، استطاعت أن تعبر الوطن وتنتقل إلى العالمية، فاشتهرت أعمال محمد ديب، مولود فرعون، مالك حداد، كاتب ياسين...

وعلى النقيض من ذلك، وفي فترات لاحقة فإنّ الكتابة باللغة العربية لم تجد ذلك الإقبال الكبير خارجيا، فـ« لم يوجد للكتاب الذين يستعملون اللغة العربية متابعين في الغرب باستثناء القليل الذي تمّت ترجمته في اللّغات الأخرى مثل أدب الروائي طاهر وطار، والكاتبين العصاميين المرحوم ابن هدوقة ومرزاق بقطاش، وبوجدرة الذي يستعمل لغتين في كتابة الرواية وشارك في بعض المناظرات في فرنسا...»[37] وربما هذا ما جعل الأعمال المكتوبة بالفرنسية، تجد طريقها للعالمية، من مثل كتابات رشيد بوجدرة، آسيا جبار، عمارة لخوص، ياسمينة خضرا...وحتى أنّها تترجم للغات أخرى.

لقد أثارت قضية العالمية جدلا حتى في الأوساط الجزائرية، ولعلّ الضجّة الإعلامية التي حدثت مؤخرا، بسبب تصريحات الروائي المعروف ياسمينة خضرا، حول أعماله التي اعتبرها معبرا للأدب الجزائري للعالمية. قد أثارت سخط البعض وامتعاضهم، كما وجدت قبولا من طرف آخرين. فقد صرّح بأنّ كتاباته كانت من فتحت الأبواب أمام الأدب الجزائري للوصول إلى العالمية، وأنّه لا تربطه أي علاقة بالكتاب الجزائريين، وقد علّق الروائي والناشر كمال قرور، في محاورة هاتفية له، في قناة الحياة، أنّ ياسمينة خضرا؛ قد شعر بنوع من النقص والإقصاء من أبناء جلدته، فبالرغم من أنّه لقي احتفاء بالخارج، إلّا أنّه بقي يتألّم من الداخل فقد كان يحتاج الدعم الداخلي من أبناء وطنه[38] في حين يرى سفيان مطاوي، أنّ الكاتب يعتقد أنّ الأدب توقّف عنده، وبدأ معه[39] وفي اعتقادنا أن تصريحات مثل هذه، وحتى الآراء التي انبنت عليها، كانت يجب أن تتخذ نوعا من الموضوعية في الطرح بعيدا عن

جوّ اللّغط الذي ثار من غير داع، وإن كان لا بد من الحديث، فلا بد أن يكون وفق دراسة عميقة فالكثير متّا لم يقرأ إلا بضع روايات أولم يقرأها من الأساس فكيف لنا أن نحكم على الروائي، من غير أن نطلع ولو على نصف أعماله، أو حتى نقرأ ما كتب عنه في مقالات خارج الوطن، أو داخله أو ما تمّت دراسته أكاديميا في المؤسسات الجامعية

لهذا كتب الناقد الجزائري لونيس بن علي في هذا الموضوع قائلا:« يجسد ياسمينة خضرا كل معايير النجاح الأدبي بموازين هذا العصر، ولا يهم ما تؤمن به أنت من معايير أخرى؛ روايات مترجمة إلى خمسين لغة، حضور في كبريات المؤسسات الإعلامية الغربية، تحويل الكثير من رواياته إلى أفلام سينمائية وأفلام كرتون ومسرحيات، ويحظى فوق ذلك بشريحة واسعة من القراء. يجب الاعتراف أنّه من أكثر الروائيين مقروئية، وروايّاته، على الرغم من أنّها سايرت قضايا راهنية كثيرة إلا أنّ مستواها اللغوي والشعري مرتفع»[40]. وفي هذا إشادة واعتراف بالأعمال القيّمة التي كتبها ياسمينة خضرا والتي لا نستطيع على الإطلاق نفي وصولها للعالمية. لكن السؤال المطروح، كيف يرى الجزائري مفهوم العالمية؟ ولماذا هذا الإنكار؟

يرى الناقد محمد ساري أنّ « العالمية مفهوم يستخدم في مقابل المحلية وكثيرا ما يقال عن الأدب العالمي إنه ذلك الذي يرتبط دائما بمحلية بلد ما وتراثه، ثم يُنقل عبر الترجمة إلى لغات بلدان أخرى في القارات البعيدة لبعده الإنساني وتناوله لقضايا وجودية مشتركة للجنس البشري في أي بلد كان»[41]. ولهذا فإن محمد ساري يرى في أعمال محمد ديب وآسية جبار ومولود معمري هي أولى الأعمال التي وصلت إلى العالمية« الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية دخل العالمية مع رواده الأوائل، مع محمد ديب ومولود معمري في 1952، الأول مع الدار الكبيرة ثم الحريق في جوان 1954 والثاني مع الربوة المنسية (1952) التي وصلت إلى غاية طه حسين الذي أثنى عليها. ثم زادتها عالمية رواية "نجمة" لكاتب ياسين و"العطش" لأسيا جبار في 1957، التي اعتبرها الإعلام الفرنسي آنذاك بمثابة فرانسواز ساغان كاتبتهم المفضلة والمثيرة للجدل، لصغر سنها (عشرون سنة) وجودة روايتها الأدبية»[42] وفي مقابل ذلك يرى أن أعمال ياسمين خضرا وعلى الرغم من انتشارها الواسع، إلّا أنها لم تحصد جوائز تستحق الذكر.

فقد صرّح قائلا:« لا نعرف لياسمينة خضرا جائزة أدبية مُعتَبرة...وهو الكاتب بلغتها برغم كثرة المبيعات والترجمات لأنه ينتمي إلى هذا الأدب الذي يسمّى paralittérature الموجّه للجمهور العريض وغرضه الأساسي التسلية وتزجية الوقت لأنّه يفتقر إلى المتانة الأدبية بمعناها الشعري والأسلوبي والاشتغال على اللغة والإبداع فيها ويرتكز على الخيال الجامح البعيد عن الممكنات الحياتية والأحداث المحتملة»[43] وكأنّنا بهذا الحديث، نجد محمد ساري أضاف شرطا آخر من شروط الوصول للعالمية، وهو قيمة الجوائز المتحصّل عليها، فالأعمال التي ترجمت لياسمينة خضرا لأكثر من ثلاث وخمسين لغة لم تكن كافية، ولا حتى كثرة المبيعات التي تتجاوز الملايين، لم تكن كافية حتى نعتبره أديبا عالميا.

لقد كان للناقد محمد ساري تجربة مع ياسمينة خضرا، من خلال ترجمته لرواية" ce que le jour doit a la nuit" " فضل الليل على النهار" إلا أنّ الروائي رأى في هذه الترجمة، وفي غيرها تشويها لأعماله، ولهذا علّق محمد ساري« أن يقول ياسمينة خضرا أن ترجمة رواياته إلى العربية لم ترضه، فهذا من حقّه ولا يضّر أبدا بالترجمة، ذلك أن الترجمة خيانة للأصل دائما، ومع ذلك يبقى الجزائريون هموما متفوقين في الحط من شأن عمل مواطنيهم، وياسمينة خضرا لا يشذّ عن القاعدة كل واحد من المثقفين الجزائريين يريد الاستيلاء على عرش الأدب وينصّب نفسه ملكا»[44] وقد توحي هذه التصريحات للبعض أن محمد ساري في تعليقه الأخير حول ما قاله ياسمينة خضرا عن عالمية أدبه كان يحمل نوعا من الضغينة لما توجّه به الروائي له ولغيره من المترجمين لأعماله.

وفي نفس السياق والعدد من جريدة الخبر، يقول الناقد السعيد بوطاجين:« ظاهرة تمجيد الأنا غير صحية، وقد تلحق ضررا بالكاتب، لذلك قال الناقد بوالو:" الحديث عن الذات مكروه" القراءات والدراسات المتخصصة والأكاديميات والصحف؛ هي التي وجب أن تقول ما لا يقوله الكاتب عن نفسه مهما كانت عبقريته.»[45] لقد فضّل الأستاذ بوطاجين، أن يكون متحفظا في تصريحاته، وأن يقف موقف الناصح، وفضّل أن يترك المجال لأهل الاختصاص من الباحثين الأكاديميين، والصحفيين المتخصصين، للإدلاء بدلوهم فيما إذا كان الأدب الجزائري

استطاع أن يصل إلى العالمية بفضل ياسمينة خضرا أو غيره. وهذه صور من جريدة الخبر تحمل مجمل ما قيل عن التصريحات المثيرة للروائي ياسمينة خضرا.

ياسمينة خضرا لا يملك لوحده
فضل إيصال الرواية الجزائرية إلى العالمية
من آسيا جبار إلى رشيد بوجدرة وأحلام مستغانمي

كان يجب الإشارة إلى الأسماء التي أسهمت في إخراج أدبنا من محليته
الروائي الهجين والعالمية

7. **خاتمة:**

- لم تكن العولمة والعالمية، سوى ضرب من أضرب الهيمنة، والتي فرضتها سلطة الغرب على بقية العوالم، وحينما نقول الغرب فإنّنا نقصد به حاليا الولايات المتحدة الأمريكية، كقوة ضاربة ومسيطرة على النظام العالمي ككل.
- أبرز هدف من أهداف السيطرة العالمية، هو الثقافة لذلك كانت المركزية الغربية دائما تستمد قوتها من مختلف الثقافات لتعزيز سلطتها الذاتية، وأي خروج عن هذه المعادلة يعتبر شاذا هجينا. لذلك حينما انبنت الحضارة الغربية على الثقافة اليونانية وقبلها ثقافة بلاد الرافدين والحضارة الفرعونية، ثم الحضارة الإسلامية، صهرت كلّ هذه المعارف والعلوم في بوتقة واحدة لتعزّز مركزيتها وسلطتها.
- خضعت الثقافة في ظلّ العولمة، إلى قانون التجارة العالمي، وانتشرت الثقافة الاستهلاكية وسيطرت على جميع أنواع الفنون لتصبح على سبيل المثال لا الحصر؛ قيمة الأعمال الأدبية ترتفع حسب قانون العرض والطّلب.
- الاختلاف بين مفهومي العولمة والعالمية، لا يعني عدم تكميلهما لبعضهما البعض، فكل روائع الأدب العالمي مثلا لم تكن لتصل للعالم كلّه، دون الوسائل الحديثة والمتطورة للاتصال من تلفزيون وأنترنت وغيرها.
- لم تنج الثقافة الجزائرية من سيطرة العولمة، ومسّت جميع القطاعات الثقافية، ويمكن أن نؤكد أن الجزائر وإن استقلّت عسكريا، فهي لازالت تحت وطأة الاستعمار الفكري والثقافي، في ظلّ التطورات الحديثة. ويمكن أن نضرب مثالا عن ذلك من ما صرح به العربي ولد خليفة، حيث قال:« إن الهجوم اللاذع على التلفزيون وتسميته باليتيمة والعقيمة والأحادية ليس فقط نقدا لبرامجها أو لضعف المهنية فيها؛ إنّه دعوة لعولمة أكثر من داخل ذلك الوسيط الإعلامي الثقيل، أو بيعه في المزاد ، أو السماح لرأس الماء بالاستيلاء عليه، أو تمويل وسيط آخر مواز أو بديل في رسائله الإعلامية وتوجهاته الثقافية وخاصة فيما تعلّق بالهوية الوطنية»[46]
- يرى الكثير أن العالمية ذات طابع إيجابي، إلّا أنّها وفي اعتقادنا أعطت أثرا سلبيا ووسّعت الفجوة في أوساط المثقفين الجزائريين، خاصة اللغط والجدل الذي ثار من تصريحات الروائي ياسمينة خضرا.

- قد يكون الفضل للأعمال الأدبية المكتوبة بالفرنسية في وصول الأدب الجزائري إلى العالمية، إلّا أنّ هذا يقصي ويهمّش قيمة الأدب المحلي، والمكتوب باللغة العربية.

- قائمة الإحالات:

1 جان يندرفين بيترس، العولمة والثقافة المزيج الكوني، تر: خالد كسروى، مر: طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، العدد 2242، ط1، 2015م، الجزيرة، القاهرة، ص 172
2 عبد الكريم غريب، عبد المجيد عمراني، علال بن الغزمية، العربي فرحاتي، وجماعة من الباحثين، التواصل والتثاقف من أجل التعارف، من كتاب التواصل والتثاقف، مجموعة من المؤلفين، منشورات عالم التربية، دار البيضاء، ط1، 2010م، ص 9
3 نورية الرومي، التواصل الثقافي والعولمة مفاهيم وآليات ورؤى، جامعة الكويت، من كتاب التواصل والتثاقف، مجموعة من المؤلفين، ص 152-153.
4 جان يندرفين بيترس، العولمة والثقافة المزيج الكوني، ص 30-31.
5 المرجع نفسه، ص 98
6 المهدي المنجرة، عولمة العولمة، منشورات الزمن، الدار البيضاء، ط2 ، 2011م، ص 21
7 ينظر، عبد الكريم غريب، التواصل والتثاقف من أجل التعارف، ص 9
8 محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية(دراسة في مسار الأفكار في علاقتها بالسان والهوية ومتطلبات الحداثة والخوصصة والعولمة والعالمية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003م، ص 37
9 ينظر، جان يندرفين بيترس، العولمة والثقافة المزيج الكوني، ص 82
10 المرجع نفسه، ص 118.
11 جيرار لبكلوك، العولمة الثقافية الحضارات على المحك، تر: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004م، ص 15-16
12 عادل بن علي الشدي، عولمة الثقافة والفكر بين المفهوم والأثر، مدار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 2013م، ص 25
13 المرجع نفسه، ص40
14 ينظر، عبد القادر تومي، بين العالمية والعولمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،دط،2013م، ص 88.
15 المرجع نفسه ، ص 92-93
16 المرجع نفسه، ص 94
* فيلسوف يوناني عاش في القرن 5.ق.م
17 المرجع نفسه، ص 94-95
* فيلسوف بريطاني يعزى إليه مذهب المنفعة
18 السعيد جاب الله، الأدب المقارن في عصر العولمة واقع وتحديات، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة كحمد خيضر، بسكرة، العدد36-37، نوفمبر 2014م،(الجدول الموضح أعلاه من إعداد عمر عبد الحميد زرفاوي) ص 357
19 محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية...،ص 368-369
20 ينظر، ت.س.إليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، تر: شكري عياد، دار التنوير، مصر/ ط2، 2014م، ص 27
21 ينظر، المرجع نفسه، ص27
22 إسماعيل علي محمد، العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها، دار التنوير للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2007م، ص11-12
23 المرجع نفسه، ص11
24 جان يندرفين بيترس، العولمة والثقافة المزيج الكوني، تر: خالد كسروى، ص 195.
25 المهدي المنجرة، عولمة العولمة، ص 31
26 المرجع نفسه، ص 31
27 عادل بن علي الشدي، عولمة الثقافة والفكر بين المفهوم والأثر، ص 12
28 ينظر، نورية الرومي، التواصل الثقافي والعولمة مفاهيم وآليات ورؤى، من كتاب التواصل والتثاقف، مجموعة من المؤلفين، ص158- 160.
29 أبو بكر رفيق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، المجلد 4، ديسمبر 2007م، الصفحات(5-16)، ص6
30 عبد القادر تومي، الفكر بين العالمية والعولمة، الجزائر، مؤسسة كنوز، 2013، ص 115.
31 ينظر، محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية...، ص 422.
* ساهم في إعداد هذه المبادئ لجنة من الخبراء برئاسة ماك بريد Sean mc bride الحائز على جائزة نوبل للسلام ومؤسس منظمة العفو الدولية.
32 ينظر، محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية...، ص 422-423.
33 مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط4، 1984، ص 122.
* **مؤتمر باندونغ**: 24أفريل 1955، عقد بذراع القوة والذي حضرته وفود 29دولة أفريقية وآسيوية واستمر لمدة ستة أيام وكان النواة الأولى لنشأة حركة عدم الانحياز، عقد في مدينة باندونغ الإندونيسية، وشارك فيه الرئيس جمال الدين عبد الناصر، رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو جوزيف تيتو رئيس يوغوسلافيا والرئيس السوداني إسماعيل الأزهري وجبهة التحرير الوطني كملاحظ، تبنى المؤتمر مجموعة من القرارات لصالح القضايا العربية وضد الاستعمار.
34 ينظر، مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ص 123.
35 أحمد دوغان شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989من ص 70

36 المرجع نفسه، ص 69
37 محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ص390.
38 كمال قرور، 24/جويلية/2022، ياسمينة خضرة كاتب مشهور ورغم ذلك حس بتقصير من وطنه وأبناء جلدته، مكالمة هاتفية في قناة الحياة تاريخ الاطلاع: 22/08/2022،22:34
http://www.facebook.com/elhayatalgeria/videos/44356410993704/?mibextid=Yt9d349y4m6vDhkd
39 المرجع نفسه.
40 لونيس بن علي، مقال رأي، dSoopstnreh2uillag22219t0 g6570it907lfui0hu9cutjuef95au61173 ،2022/07/19،تاريخ الاطلاع: 25/08/2022، 12:25
41 محمد ساري، الرواية الجزائرية والعالمية، 2022/07/24، جريدة الخبر. السنة 32، العدد 10294، ص22
42 المرجع نفسه.
43 المرجع نفسه.
44 سعيد خطيبي، محمد ساري على أرصفة الجزائر التقى محنة الكتابة، الخميس 20كانون الثاني 2011، http://www.al-khabar.com/last page/82374/ (05/10/2022. 20:00)
45 المرجع نفسه. ص 23
46 محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ص 373

- **المصادر والمراجع:**

المؤلفات:

1. أحمد دوغان شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
2. إسماعيل علي محمد، العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها، دار التنوير للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2007م.
3. ت.س.إليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، تر: شكري عياد، دار التنوير، مصر/ط2، 2014م.
4. جان يندرفين بيترس، العولمة والثقافة المزيج الكوني، تر: خالد كسروى، مر: طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، العدد 2242، ط1، 2015م، الجزيرة، القاهرة؟
5. جيرار لبكلوك، العولمة الثقافية الحضارات على المحك، تر: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004م.
6. السعيد جاب الله، الأدب المقارن في عصر العولمة واقع وتحديات، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة كحمد خيضر، بسكرة، العدد36-37، نوفمبر، 2014م.
7. عادل بن علي الشدي، عولمة الثقافة والفكر بين المفهوم والأثر، مدار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 2013م.
8. عبد قادر تومي، بين العالمية والعولمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،دط،2013م.
9. عبد كريم غريب، عبد المجيد عمراني، علال بن العزمية، العربي فرحاتي، وجماعة من الباحثين، التواصل والتثاقف، منشورات عالم التربية، دار البيضاء، ط1، 2010م
10. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط4، 1984،
11. محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية(دراسة في مسار الأفكار في علاقتها بالسان والهوية ومتطلبات الحداثة والخوصصة والعولمة والعالمية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003م.
12. المهدي المنجرة، عولمة العولمة، منشورات الزمن، الدار البيضاء، ط2 ، 2011م.

- **المجلات:**

1. أبو بكر رفيق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، المجلد 4، ديسمبر 2007م، الصفحات(5-16)
2. محمد ساري، الرواية الجزائرية والعالمية، 2022/07/24، جريدة الخبر، السنة 32، العدد 10294.

- **المواقع الإلكترونية:**

1. سعيد خطيبي، محمد ساري على أرصفة الجزائر التقى محنة الكتابة، الخميس 20كانون الثاني 2011، http://www.al-khabar.com/last page/82374/ (05/10/2022. 20 :00)
2. كمال قرور، ياسمينة خضرة كاتب مشهور ورغم ذلك حس بتقصير من وطنه وأبناء جلدته، مكالمة هاتفية في قناة الحياة،24/جويلية/2022، http://www.facebook.com/elhayatalgeria/videos/44356410993704/?mibextid=Yt9d349y4m6vDhkd
3. لونيس بن علي، مقال رأي، dSoopstnreh2uillag22219t0 g6570it907lfui0hu9cutjuef95au61173 19/07/2022،